

أغنية البياض

هيَ هكذا تجني الأمانَ، الدُّرُّ

من حولها، أيدي الرجاءِ، تدارُ

حفَّتْ بها مُهَجُّ الذين تآزروا

بحموزها، وكأزَّهمْ أسوارُ

هبطُوا من الفردوسِ واقتحمُوا اللطى

تحلو لهمْ في أمننا، الأخطارُ

زحفتْ بهم للتضحياتِ، طباءُهم

وعلى الطِّبَّاعِ، تقدِّم الإيثارُ

إذ جسَّدوا (لونَ البياضِ) كثوبهمْ

نُصْعاً، تتوقُّ للثُمَّهِ الأقمارُ

لمساتُهمْ رقَّتْ كلمسةِ ريشةٍ

رقَّتْ بها، للعازفِ الأوتارُ

فإذا الحياةُ تجرَّدتْ، أعضاؤها

فهمٌ على جسدِ الحياةِ دثارٌ

قد أدركُوا سرَّ الوفاءِ لأرضهم°

ولمثلِ هذا، تُدركُ الأسرارُ

رصدوا النسائم في مهبِّ جهاتها

ببلا، ليسلامٍ منفذٍ ومطارُ

إن كان حاصرنا العدوُّ ضراوةً

فهمٌ على هذا العدوِّ، حصارُ

قد رممُوا أحلامنا لم يتركوا

حلماً على أشلائه، ينهارُ

حملوا البلادَ على أكفِّ ودادهم°

تطلَّعوا نحو الصباحِ، وطارُوا

يتسابقونَ فوارساً صحَّيةً

وسوى الشهامةِ، ما لهم مضمارُ

فضميرهم° قد أسرجوه بمصحفٍ

تزهو به في الظلمة الأنوارُ

وفؤادهم قد أبدلوه بمسجدٍ

فاحت به من طهره الأذكارُ

يا أيُّها النحلُ المجاهدُ، هائماً

حذت لكم في حقلها الأزهارُ

فلتصنعوا عسلَ السلامة صافياً

فيه الشفاءُ، وما به أضرارُ

عن أيِّ مكرمةٍ لكم أشدُّ وبيها

نغماتٍ، وأيِّ صفاتكم أختارُ؟!

ماذا يُذيعُ الوردُ من الطافكم

لمّا تحدّثتُ عنكم الأخبارُ !!

فيكم يعودُ إلى النجوم، بريقها

وبكم تعودُ لشدوها، الأطيّارُ